

التربة في منطقة الحدود الشمالية

إعداد أ.د. عبدالله أحمد سعد الطاهر

(مقبول للنشر في موسوعة المملكة العربية السعودية)

المحتويات :

عوامل وعمليات تكوين التربة :

أولاً: عوامل تكوين التربة.

١- المواد الأولية

٢- المناخ:

٣- الكائنات الحية

٤- التضاريس

٥- عامل الزمن:

ثانياً: عمليات تكوين التربة

تصنيف ترب منطقة الحدود الشمالية

خصائص ترب أراضي منطقة الحدود الشمالية

مشاكل ترب الأراضي الزراعية

تملح التربة

تعرية التربة

تمهيد

تعد التربة من مصادر منطقة الحدود الشمالية الطبيعية ، وهي أحد المقومات الأساسية والضرورية التي تؤثر على وجود وتوزيع الغطاء النباتي ، وبقية الكائنات الحية الأخرى في المنطقة. وتحصل النباتات على وجه الخصوص من التربة على جميع احتياجاتها المائية والغذائية. والتربة بشكل عام هي الطبقة العلوية الهشة والمفتتة من قشرة المنطقة الصخرية بفعل عمليات التجوية وخضعت فيما بعد إلى ظروف بيئية طبيعية أدت إلى حدوث بعض التغيرات الكيميائية والفيزيائية واختلطت بها المواد العضوية والسائلة والغازية وأصبحت فيما بعد صالحة لنمو نباتات منطقة الحدود الشمالية.

وتتكون تربة منطقة الحدود الشمالية مثلها مثل الترب الأخرى الموجودة على سطح الأرض من المكونات الرئيسية التالية: المادة المعدنية والعضوية والسائلة والغازية ، ومكونات التربة تلك يرتبط كل واحد منها بغلاف من أغلفة الكرة الأرضية الأربعة فالمادة المعدنية ترتبط بالغلاف الصخري ، بينما ترتبط المادة السائلة بالغلاف المائي ، وأما المادة الغازية فإنها ترتبط بالغلاف الغازي وترتبط المادة العضوية بالغلاف الحيوي¹.

بناءً على ما تقدم فإنه يمكن القول إن ترب منطقة الحدود الشمالية هي عبارة عن مجموعة من التفاعلات التي تحدث بين الأغلفة الأربعة في المنطقة ، وإن مكوناتها تختلف من مكان إلى آخر تبعاً لاختلاف خصائص ذلك المكان المناخية والجيولوجية والتضاريسية والحيوية. ولذا فإن فهم ترب منطقة الحدود الشمالية ومعرفة مكوناتها وخصائصها خلال وقت معين يتطلب معرفة خصائص المنطقة الجيولوجية والتضاريسية والمناخية والحيوية في ذلك الوقت.

أدت عوامل المنطقة البيئية الطبيعية المذكورة أعلاه دوراً مهماً في التأثير على مكونات تربة منطقة الحدود الشمالية وخصائصها ، وعلى تنشيط عوامل وعمليات تكوينها. ويعد العامل المناخي من أهم العوامل المؤثرة على تكوين ترب المنطقة. فقد أدت أمطار منطقة الحدود الشمالية القليلة وارتفاع درجات حرارتها والتبخر العالي فيها وكذلك هبوب الرياح الجافة والحارة على المنطقة إلى خفض رطوبة تربة المنطقة في معظم شهور السنة وإلى تنشيط عمليات تفتت الصخور وتعرية التربة. ولا يتوقف تكوين التربة في منطقة الحدود الشمالية على العوامل الطبيعية بل إن الإنسان أيضاً أدى دوراً مهماً في تكوينها والتأثير على خصائصها. وبدأ ارتباط الإنسان بالتربة والتعامل معها في المنطقة منذ زراعتها للأرض واستغلالها من أجل توفير الغذاء. وقد أدى استخدام الإنسان الطويل الأمد لتربة المنطقة إلى إحداث بعض التأثيرات السلبية مثل تراكم الأملاح والتغدق بالماء. وللإنسان مجموعة من التأثيرات السلبية الأخرى على تربة منطقة الحدود الشمالية والناجمة عن

¹ - علي حسين الشلش ، جغرافية التربة (البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٥م) ، ١٣ ، ١٤ .

الرعي الجائر والأحتطاب والتوسع العمراني في المدن والقرى وبناء الطرق وغيرها من نشاطات الإنسان في المنطقة. وقد تعرضت تربة منطقة الحدود الشمالية نتيجة لتلك النشاطات إلى التعرية الريحية والمائية وإلى التلوث.

وبما أن التربة تعد الوعاء الذي تنمو فيه نباتات منطقة الحدود الشمالية المختلفة ومنه تحصل على جميع ماتحتاجه من ماء وغذاء، لذا فإن معرفة أصل ونشأة وخصائص تربة المنطقة والعوامل والعمليات التي تؤثر فيها، وكذلك معرفة مدى صلاحيتها لنمو نباتات المنطقة أمر مهم لإدارة تلك الأراضي، وتحسين إنتاجيتها والبحث في آليات الحفاظ عليها من التدهور.